هايدى سعيدة جدا مع هذا الجد. إنــه يعمـل لهـا كـل شـيء وخاصـة الطعام الذى يصنعه بنفسه اللحم هنا لحم خـنزير، فـهذا الرجـل يشـترى خنزيرا واحدا فى العام ويقطع لحمه شرائح ويحفظها فى الثلج إنـه لحـم مدخن. عند هذا الجد اعناز كثيرة يرعاها له ابـن أخـت لـه فقـير يسـميه بيتر. هذا الولد لطيف جدا وقوى جدا، والجد لا يستطيع أن يذبـح عـنزة واحدة لأنها اشبه بأفراد عائلته وهو يحبها إنـها عـنزات جميلـة وسمينـة لأنها تعيش فى منطقة باردة لا تدخلها الأمراض، والعنزة الواحدة تعطـى لترين من اللبن فى اليوم. إنها أعناز أليفة جدا لا تشبه فـى شـئ أعنازنـا الهزيلة التى تشقى النهار كله لكى تملأ ربع بطنها بطعام لا يسمن.

أنا شخصيا عرفت هذه القرية عندما زرت مدينة كور لأحضـر برنامجـا فى اللغة الألمانية صعدت إلى شفيندى ومافوقها مـن بـلاد الجبـل لابـد أن تكون إنسانا من حديد لتعيش هناك كنت هناك فى شهر أغسطس ودرجة الحرارة لم تزد على ست درجات. هذا يسمونه جوا حارا والأولاد يسيرون حفاة، أما أنا فقد كنت أرتعد ولكنى شعرت أن دمى كله يتجدد ولم أحس فى حياتى بصحة عينى كما أحسست فى ذلك اليوم.

ولكن أهل القرية غير سعداء لأن هايدى مع جدها لا تذهب إلى المدرسة. القانون هناك يحتم دخـول الأولاد المدرسـة والنـاس هنـا ينفـذون القانون. الجد غير مرتاح لفكرة المدرسة لأن هايدى اذا دخلت المدرسة كان عليه أن يهبط إلى القرية لتكون البنت إلى جوار مدرستها.

ولكن خالة لهايدى تعثر على حل لمسألة تعليم هايدى. فقد عرفـت أن أسرة ألمانية غنية فى فرانكفورت تبحث عن رفيقـة لابنتـها الطفلـة كـلارا التى تعيش على كرسى بعجلات فقد أصيبت بشلل الأطفال. اتصلت بالأسرة والأسرة قبلت هايدى والخالة صعدت وأخذت البنت على رغمها. لم يقاوم الجد لأن هايدى فعلا لابد أن تتعلم ولكن قلبه احتضر احتضارا وهو يرى البنت تمضى مع خالتها، لقد تعلق بهذه البنت وأصبح يعيش